"بيان تسامحات الشيخ الألباني في تضعيف أحاديث "الأدب المفرد" للإمام البخاري"

(دراسة تحقيقية لأحاديث ضعيف الأدب المفرد)

Bayān Tasāmh'āt al Sheikh al Albānī fi' Tadā'if ahādīth Adab al Mufrad of Imam al Bukhārī

شاهنواز

الباحث في مرحلة الدكتوراه في جامعة الكلية الحكومية، لاهور

الدكتور محمد نعيم أنور نعماني

الأستاذ المساعد في كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية بجامعة الكلية الحكومية، لاهور

ABSTRACT:

Islam is the Deen that fits to the man's nature. Allah Almighty sent his various messengers to convey His Commandments to the mankind. For final Commandments, Allah Almighty sent Prophet Muhammad (SWA).He also introduced His personality as a explanatory status in Quran, This act has been mentioned on several occasion in Holy Quran which is fully agreed by the whole Ummāh. For this, Holy Quran and Hadīth share the same importance for the guidance of Muslims. The companions of Rasool (SAW), Tabi' in, Tabi al- Tabi'in and Muhdseen tried their level best to collect and do rearrangement of the Hadith., According to their potential, Muhadseen compiled the collection of Hadīth at different places during different time periods. This collection of Hadīth is known as Sihah, Sitta in Islamic history.

With the passage of time, there are so many controversial personalities who tried to damage the importance of this Islamic castle. Moreover, some personalities came there who didn't have the command on Hadīth and its sciences. They even brought their own changes in this regard. Among such names, Sheikh Abū 'Abd Rahman Nāsir al Dīn Albānī is the one, who challenged the authenticity of Sihah, Sitta and other books of Hadith such as al Adab al Mufrād , Al Targheb wa Terhaib etc.

Sheikh al Albānī divided the Adab al Mufrad into Sahīh and Da'īf Al-Adab al Mufrad. He did Takhrīj of ahadīth relying on his own books and sayings for argumentation, I have founded some tāsamh:āat and some mistakes during the Takhrīj the ahadīth of Da'īf Al-Adab al Mufrad.

In this very article, knowledge of Sheikh al Albānī,and his mistakes during the research of Al – Adab ul Mufrid will be discussed.

Key Words: Hādith and its sciences, introduction of imam bukhari, Al Adab Al Mufrid Mistakes of Sheikh al Albānī, Da'īf Al Adab Al Mufrid.

الحمد لله رب العلمين وأفضل الصلاة وأطيب السلام على سيد الخلق محمد ﷺ رحمة للعلمين الذي أرسل هاديا ومخرج الناس من الظلمات إلى النور وعلى أهل بيته وصحبه ومن اتبع شريعته إلى يوم الآخرة أجمعين.

اللهم أبرأ من حولي وقوتي إلى حولك وقوتك، وأسألك الهداية والرشاد ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، أنت نعم المولى ونعم النصير.

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل والأنبياء لهداية الناس وبعث . في آخرهم نبينا ورسولنا ﷺ وجعله ﷺ معلما كما قال سبحانه: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ....الآية).[1]

أما بعد: فهذا البحث المختصر تشتمل على كتاب "الأدب المفرد " للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الذي حققه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ثم تصرف فيه وخالف منهج المؤلف فقسمه إلى "صحيح" و"ضعيف"، وأثناء التحقيق قد وقع في بعض الأوهام والتسامحات في تخريج الحديث وتضعيفه، وقد وقفتُ على هذه الأوهام أثناء دراسة الأسانيد لأحاديث "ضعيف الأدب المفرد"، وسأذكر في هذا البحث تلك الأوهام والتسامحات للشيخ الألباني، وكان اسم البحث: "بيان تسامحات الشيخ الألباني في تضعيف أحاديث "الأدب المفرد" للإمام البخاري".

يشتمل هذا البحث على أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ الألباني

المطلب الثاني: نبذة مختصرة عن "الأدب المفرد " للإمام محمد بن إسماعيل البخاري

المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن "ضعيف الأدب المفرد"للشيخ ناصر الدين الألباني

المطلب الرابع: بيان تسامحات الشيخ الألباني في تحقيق أحاديث "ضعيف الأدب المفرد"

خلاصة البحث

نتائج البحث

المصادر والمراجع

المطلب الأول: ترجمة موجزة للشيخ الألباني

اسمه ونسبه: هو الشيخ أبوعبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني.[2]

ولادته و نشأته: كانت ولادته عام 1332هـ الموافق بـ 1914م في مدينة أشقودرة عاصمة ألبانية في ذلك الوقت، نشأ الشيخ الألباني في أسرة متدينة وفقيرة، فقد تخرج والده الحاج نوح الحنفي رحمه الله في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية [3] ورجع إلى بلاده لخدمة الدين وتعليم الناس ما درسه.[4]

دراسته وشيوخه: كان الشيخ الألباني حين هاجر والده قد شارف على التاسعة من عمره، فقد ألحقه والده بمدرسة "جمعية الإسعاف الخيري" فأتم فيها المرحلة الابتدائية ولكن لم يكمل دراسته، فوضع له والده برنامجا خاصا حيث حفظ الشيخ الألباني القرآن على يد والده، ودرسه بعض كتب الصرف والنحو ومختصر القدوري في الفقه الحنفي، وبعد ذلك درسه "مراقي الفلاح" في الفقه الحنفي و"شذور الذهب" في النحو.

مهنته: أخذ عن يد أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادها حتى صار من أصحاب الشهرة فيها، وأخذ يكسب رزقه منها.

أسماء شيوخه: اتفق كل من ترجم له على أن عدد شيوخه لم يبلغ إلا أربعة، وبل ذكر بعضهم ثلاثة، وأسماؤهم تلي: "نوح نجاتي بن آدم الألباني، الشيخ محمد سعيد البرهاني، محمد بهجت البيطار، الشيخ محمد راغب الطباخ.[5]

وهذا الأمر معروف عند معاصري الشيخ الألباني أنه تعلم العلم من بطون الكتب دون تعلم الشيوخ والمحدثين كما جرى عليه سُنَّةُ السلف منذ زمن الصحابة حتى إلى عصرنا هذا.

أسماء تلامذته: قال الشيخ إبراهيم الشيباني: تتلمذ على يد الشيخ الألباني كثير من الناس، فمنهم من تتلمذ على يديه مباشرة، وهم قليلون، ومنهم تتلمذ عليه من غير مباشرة أي تتلمذ على كتبه ومحاضراته وهم كثيرون.

هنا نذكر بعض أسماء من تتلمذوا على يديه مباشرة:

الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي، الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق السلفي، الشيخ مقبل بن هادي الوداعي، الشيخ عبد الرحمن الألباني(ابنه) وحمد بن إبراهيم الشيباني.[6]

وفاته: كان وفاة الشيخ الألباني في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الأخرى في عام ألف وأربع مائة وعشرين من الهجرة النبوية الموافق بـ1999م بعد العصر.[7]

من تصنيفاته: ألف الشيخ الألباني كتبا كثيرة و-أيضا- حققها كتب الأئمة على حسب تأييد مذهبه، وخَرَّج أحاديثها واعتمد في تحقيقاته وتخريجاته على مخطوطات المكتبة الظاهرية؛ لأن الشيخ الألباني بدأ القراءة من المكتبة الظاهرية بدمشق بعد ما تأثر بأبحاث مجلة "المنار"، وتوجه إلى علم الحديث، و-أيضا- من المعروف أنه كان حنفيا قديم المذهب ثم تركه

وقال: إنه من أهل السلفية وعلى مذهب السلف الصالحين بدون مذاهب الأئمة الأربعة في الفقه، ولكنه لم يتعلم العلم من أيدى الشيوخ كسلف الصالحين وطلب علم الحديث بقراءة الكتب في المكتبة الظاهرية، من هنا بدأ عمل التأليف والتخريج والتنقيد والتحقيق، وسأذكر بعض أسماء الكتب من أعماله:

"سلسلة الأحاديث الصحيحة" و"الضعيفة"، "صحيح وضعيف الترغيب والترهيب"، "صحيح وضعيف الأدب المفرد"، "صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته" بتحقيقه وشارك معه الشيخ زهير الشاويش، "صحيح وضعيف سنن ابن ماجة"، "صحيح وضعيف سنن أبي داود"، "صحيح وضعيف سنن الترمذي"، "صحيح وضعيف سنن النسائي"، "صفة صلاة النبيﷺ"، "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل" و"التوسل أنواعه وأحكامه".

للشيخ الألباني جهود علمية وخدماته قيمة في مجالات مختلفة منها:

- كان الشيخ الألباني يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق إذ كانوا يقرؤون "ديوان الحماسة " لأبي تمام.
- اختارته كلية الشريعة في "جامعة دمشق" ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام (1955 م).
- طلبت منه الجامعة السلفية في بنارس "الهند" أن يتولى مشيخة الحديث، فاعتذر عن ذلك لصعوبة اصطحاب الأهل والأولاد بسبب الحرب بين الهند وباكستان آنذاك.
- اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (1395 هـ - 1398هـ).
- زار قطر وألقى فيها محاضرة بعنوان "منزلة السنة في الإسلام".
- زار الكويت والإمارات وألقى فيها محاضرات عديدة، وزار -أيضا - عدداً من دول أوروبا، والتقى فيها بالجاليات الإسلامية والطلبة المسلمين، وألقى دروساً علمية.
- قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، منح الجائزة عام 1419هـ-1999م، وموضوعها "الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقاً وتخريجاً ودراسة" لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجاً وتحقيقاً ودراسة، وذلك في كتبه التي تربو على المئة.[8]

تنبيه: هذا الأمر معروف أن الشيخ الألباني لم يحفظ من هدي النبي ﷺ شيئا، وكما ذكر الشيخ الشيباني أن بعد التأثر بمجلة المنار، ذهب الشيخ الألباني إلى المكتبة الظاهرية، ويقرأ الكتب من الصباح إلى الليل حتى بعد مدة قليلة قام موظفو المكتبة بوقف غرفة خاصة للشيخ الألباني.[9]

وهذا يدل على أنه أخذ المعلومات من قراءة الكتب في المكتبة الظاهرية وليس له شيخ في علم الحديث كما جرى عليه عادة المحدثين منذ زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وبعد مدة قليلة أنه نسخ كتاب الحافظ العراقي "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار".[10]

المطلب الثاني: نبذة مختصرة عن "الأدب المفرد" للإمام محمد بن إسماعيل البخاري

تسمية الكتاب: "الأدب المفرد".

معناه: الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح".[11]

المفرد: هو الواحد، أي الأدب المتعلق بكل فرد من المسلمين.

نبذة مختصرة عن المؤلف

هو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري.[12]

وكان والده إسماعيل فكان عالما جليلا، قال الإمام البخاري عنه: "سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه وروى عنه العراقيون".

ولد البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة(194ه) وتوفي والده وهو صغير فكلفته أمه وأحسنت تربيته. وروي أنه أصيب في عينيه وهو صغير فحزنت أمه حزنا شديدا ولجأت إلى ربها بالدعاء، فرأت إبراهيم الخليل عليه السلام في المنام، فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، شك البلخي، أو كثرة دعائك فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره.

قال الإمام البخاري: "فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء-يعني أصحاب الرأي-".

و-أيضا- قال: "ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج، فلما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتابا قضايا الصحابة والتابعين ثم صنفت التاريخ بالمدينة عند قبر النبي ﷺ.

وكان رحمه الله قوي الذاكرة سريع الحفظ ذكر عنه المطلعون على حاله ما يتعجب منه الأذكياء، ورحل البخاري في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار وكتب بخراسان والجبال، ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر وغيرها.

من كبار شيوخه: أخذ الإمام البخاري هذا العلم الشريف من كبار الأئمة الحفاظ، قد ذكر أهل العلم أسماء شيوخه في ترجمته، ورتبهم وهذبهم على حسب مناهجهم، على سبيل المثال فمنهم من صنفهم على ترتيب المعجم كالمزي في "تهذيب الكمال"، وذكرهم الذهبي في السير على البلدان، وذكرهم أيضاً على الطبقات، وقد تبعه الحافظ ابن الحجر فيذكرهم على الطبقات.

وقال الإمام البخاري: "كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس منهم إلا صاحب حديث".

من أشهر تلامذته: روى عنه خلق كثير أشهرهم: الإمام أبو عيسى الترمذي وأبو حاتم وإبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم وأبو بكر محمد بن خزيمة وغيرهم.

وفاته: توفي رحمه الله وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهرستة وخمسين ومائتين (256ه).[13]

ثناء العلماء عليه:

اتفق أهل العلم على أنه إمام زمانه في علم الرواية والدراية وأثنى عليه كثير من شيوخه ولم أذكر جميع أقوالهم الواردة في مدحه وثنائه بل سأذكر بعض منها على سبيل الاختصار –إن شاء الله–.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبوزرعة الرازي ومحمد بن إسماعيل البخاري وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي والحسن بن شجاع البلخي".

قال محمد بن بشار: "حفاظ الدنيا أربعة: "أبو زرعة بالري ومسلم بن حجاج بنيسابور وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ومحمد بن إسماعيل ببخارى".

قال اسحاق بن راهويه: "يا معشر أصحاب الحديث اكتبوا عن هذا الشاب فإنه لو كان في زمن الحسن بن أبي الحسن لاحتاج الناس إليه لمعرفته بالحديث وفقهه".[14]

قال الإمام مسلم بن الحجاج: "لا يبغضك إلا حاسد وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك".

و-أيضا – وقبل بين عينيه وقال: "دعني أقبّل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله".[15]

قال الإمام الترمذي:" لم أر أحدا بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة أسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل البخاري".[16]

تعريف الأدب المفرد

الإمام البخاري رحمه الله له شأن عظيم فألف رحمه الله كتابا في الحديث وسماه "الجامع الصحيح " وجمع فيه مجموعة من الأحاديث الصحيحة النافعة في جميع جوانب الحياة اليومية لتكون أمة خير الأنام ﷺ تأدبت بآدابها وتحلت بمكارم الأخلاق النبوية على صاحبها الصلوة والسلام، لأن النبي ﷺ قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".[17]

إن الإمام البخاري قد كتب في"صحيحه" كتابا للأدب وهو الكتاب الثامن والسبعون من صحيحه، وتحت هذا الكتاب ذكر ثمانية وعشرين ومائة بابا، وأما عدد الأحاديث التي خرجها فيه قد بلغت حوالى ثلاثمائة حديث.

لكنه لم يكتف بذلك حتى أفرد للأدب كتابا مستقلا وسماه: "الأدب المفرد" جامعا للآداب الإسلامية، فهو بحق موسوعة إسلامية في الآداب، ويجب على كل مسلم أن يقتنيها لينتفع بما تحويه من كنوز السنة النبوية الشريفة.

تناول الإمام البخاري فيه الآداب الشرعية مع ذكر بعض أقوال الصحابة والتابعين.

عدد أبواب "الأدب المفرد "وعدد أحاديثه

ذكر الإمام البخاري فيه 644 باب، وأول باب "ووصينا الإنسان بوالديه حسنا" إلى "باب لا يكن بغضك تلفا" وعدد الأحاديث: 1322.[18]

تفصيل الأبواب: عقد الإمام البخاري(644) بابا، وهذه الأبواب تتعلق بجميع جوانب حياة الإنسان وإنه قد جمع تحت كل باب أحاديث الباب المذكور، فهذه الأبواب تشرح عن بر الوالدين ووجوب صلة الرحم والحث عليها مع ذكر الوعيد الذي يهدد قاطع الرحم، والآداب مع الموالي، ثم يتكلم عن آداب الأبناء والبنات والجيران وآداب معاملة الأيتام.

وما يجب على الإنسان من احترام الآخرين والسعي في مصالحهم، وعدم التكبر والسخرية.

فكتاب الأدب المفرد جمع كثيرا من الآداب التي حث عليها رسول الله ﷺ.

منهج الإمام البخاري في إيراد أحاديث "الأدب المفرد"

كان الإمام البخاري أمير المؤمنين في معرفة العلل ومعرفة الصحيح من الضعيف، وكان له عناية خاصة في علوم الحديث، وكان رحمه الله ليس فقط محدثا وبل كان مجتهدا إماما في علم الجرح والتعديل.

ومن ثم فلا يخفى علينا أن لكل مؤلف هدف ومنهج، على سبيل المثال صنف الإمام البخاري "الجامع الصحيح" وأمامه هدف كما نص أهل العلم فيه وهو جمع الأحاديث الصحيحة، وبسبب هذا، اهتم الإمام البخاري اهتماما بليغا في إيراد الأحاديث النبوية في "الجامع الصحيح".

وأما منهج الإمام البخاري في تأليف "الأدب المفرد" فكان مختلفا عن منهج "الجامع الصحيح"، وجمع فيه "آداب النبي ﷺ لما صح عنده"، ولكنه لم يلتزم كما التزم في تأليف "الجامع الصحيح"، ولكن ليس هذا المعنى أن المؤلف رحمه الله لم يعرف الأصول والقواعد عند تأليف "**الأدب المفرد**"، ثم تعلم قواعد علم الجرح والأصول وألف"**الجامع الصحيح**" والتزم فيه الأصول والقواعد الحديثية وأخرج الأحاديث الصحيحة فقط.

وأما المنهج الذي اختاره الإمام البخاري في "الأدب المفرد" هو كما يلي:

- يذكر الإمام البخاري اسم الباب أولا ثم يأتي حديث الباب. اختار -رحمه الله- في تبويبه منهجا كمنهج الذي اختار في "الجامع الصحيح"، وربما يذكر جزء الآية من القرآن أو ربما يذكر طرف الحديث.
- ثم يذكر حديث الباب.

- يذكر أقوال الصحابة والتابعين بمناسبة الباب.
- يشتمل "الأدب المفرد" على الأحاديث المرفوعة والموقوفة و-أيضا- يوجد فيه روايات لبعض الرواة المجاهيل والضعفاء.

المطلب الثالث: نبذة مختصرة عن "ضعيف الأدب المفرد" للشيخ ناصر الدين الألباني

حقق الشيخ الألباني "الأدب المفرد" للإمام البخاري وعلق عليه الأحكام ثم قسمه إلى "صحيح" و "ضعيف" كما أشار إليه في مقدمة "ضعيف الأدب المفرد" أن هذا التقسيم "هو الأنفع لعامة المسلمين، بل وخاصتهم".[19]

قلت: في هذا التعامل بعض المؤاخذات وقد ذكرت بعض منها:

1- فيه مخالفة صريحة عن منهج المؤلف رحمه الله.

2- تقسيم بعض كتب الإمام البخاري إلى "صحيح" و"ضعيف"، هذا من بدعات الشيخ الألباني لأن ليس لنا فيه نظير عند السلف.

3- جناية الشيخ الألباني مع كتب المحدثين تدل على قلة اطلاعه على مذاهب المحدثين وأحوالهم في تخريج الأحاديث الضعيفة في كتبهم وهم يعرفونها.

4- إن المحدثين ربما يخرجون الأحاديث الضعيفة متعمدا، لأن الأحاديث الضعيفة معمولة بها عندهم، وهذا الأمر معروف عند كل من يشتغل بهذا العلم، والمحدثون لا يردون الأحاديث الضعيفة مطلقا كما يرد الشيخ الألباني.

5- ضعف الشيخ الألباني مجموعة أحاديث "الأدب المفرد" لم يكتف بهذا، بل وأخرج منه ووضعها في جزء سماه "ضعيف الأدب المفرد"، وعدد الأحاديث التي حكم عليها بالضعف هي سبعة عشر ومائتان.

6- ربما ذكر الشيخ الألباني بعد تضعيف الحديث في سلسلته "الضعيفة والموضوعة" فلم يفرق بين الحديث الضعيف و الموضوع، وهكذا جمعه في حكم واحد، وهذا خطير جدا لأنه لم يفرق بين حكم الحديث الضعيف والموضوع.

7- في هذا الجمع مخالفة صريحة عن القواعد الحديثية والأصول، لأن عند المحدثين فرق واضح بين اصطلاح "الضعيف" و"الموضوع".

8- خالف الشيخ الألباني في الأصول والقواعد المجمع عليها والمعمول بها عند أهل العلم منذ مئات سنوات، ودليله تقسيم الكتب الحديثية و-أيضا- كما تعامل مع "الأدب المفرد".

المطلب الرابع: بيان تسامحات وأوهام الشيخ الألباني في تخريج وتضعيف أحاديث "الأدب المفرد"

ومن خلال دراستي كتاب "ضعيف الأدب المفرد" وجدت أن الشيخ الألباني قد صدر منه التسامحات في تضعيف أحاديث "الأدب المفرد"، وأذكر منها في النكات التالية -إن شاء الله-.

الأول: تسامحات الشيخ الألباني في إيراد الأحاديث.

الثاني: تسامحات الشيخ الألباني في بيان أسماء الرواة وعلة الحديث.

الثالث: تصرفات الشيخ الألباني في "الأدب المفرد".

الرابع: اعتماد الشيخ الألباني في تضعيف الرواة على "المختصرات".

الأول: تسامحات الشيخ الألباني في إيراد الأحاديث:

سأذكر في هذا القسم الأحاديث التي حكم عليه الشيخ الألباني بالضعف وذكرها في "ضعيف الأدب المفرد" ولكنه صححها في كتبه الأخرى.

الحديث الأول: قال الإمام البخاري: حدثنا آدم بن أبي أياس قال: حدثنا ابن أبي ذئب قال: حدثنا سعيد بن سمعان قال سمعت أبا هريرة يتعوذ من إمارة الصبيان والسفهاء....الخ"[20]

حكم عليه الشيخ الألباني وقال: "ضعيف إلا جملة التعوذ - "الصحيحة"(3191).

ورجعت إلى سلسلته "الصحيحة" ووجدت هنا أنه صححه في سلسلته وذكر أن هذا الحديث متابعا لحديث أبي صالح وقال: "وقد توبع أبو صالح، فقال سعيد بن سمعان قال سمعت أبا هريرة يتعوذ من إمارة الصبيان والسفهاء.

فقال سعيد بن سمعان: فأخبرني ابن حسنة الجهني أنه قال لأبي هريرة ما آية ذلك؟ قال "أن تقطع الأرحام، ويطاع المغوي، ويعصي المرشد".

رواه البخاري في الأدب المفرد (66): حدثنا آدم بن أبي أياس قال حدثنا ابن أبي ذهب قال: حدثنا سعيد...الخ".

قلت (أي الشيخ الألباني): "سعيد بن سمعان ثقة فحديثه عن أبي هريرة صحيح وهو موقوف في حكم المرفوع، لأنه لا يقال بمجرد الرأي كما هو ظاهر ويشهد له الطريق الأولى"،[21] انتهى كلامه.

قلت: ضعف الشيخ الألباني هذا الحديث الصحيح في "ضعيف الأدب المفرد" وصححه في سلسلته "الصحيحة".

الحديث الثاني: قال الإمام البخاري: حدثنا مسلم قال حدثنا هشام عن قتادة عن الحسن (البصري) عن سمرة قال: قال النبي ﷺ: "لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار".[22]

قال الشيخ الألباني: "ضعيف" - الترغيب (287/3)".[23]

قلت: تسامح الشيخ الألباني وتناقض في حكمه فحكم عليه بالصحة في تعليقاته الأخرى، قال في "صحيح الترغيب والترهيب": "حسن لغيره".[24]

و-أيضا- قال في "صحيح سنن الترمذي": "صحيح" الصحيحة (893)".[25]

الحديث الثالث: قال الإمام البخاري: حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن ابن زحر عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد قال: "لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة".[26]

قال الشيخ الألباني: "ضعيف الإسناد، فيه ابن زحر واسمه عبيد الله ضعيف، وفي الباب عن معاوية بالشطر الثاني منه في الكتاب الآخر".

وأخرجه الإمام البخاري بسند ثان، وقال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن حارث، عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.....مثله".

قال الشيخ الألباني: "ضعيف" المشكاة (5056).[27]

قلت: حكم عليه مبهما ثم اكتفى بالإحالة إلى "مشكاة المصابيح"، فرجعت إليه فوجدت أنه يقول في الهامش رقمه (1): "انظر كلام الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب".[28]

فرجعت إلى الرسالة الملحقة -التي أشار إليها- في آخر الكتاب فوجدت هنا كلاما يدل على صحة الحديث وفي كلام ابن حجر حجة عليه لا له، كما يظهر من كلام ابن حجر وسأذكر خلاصة كلامه وهو...

قال (اي ابن حجر): "الحديث الثالث: حديث "لا حكيم إلا ذو تجربة ولا حليم إلا ذو عثرة"

قلت(القائل ابن حجر): "أخرجه أحمد والترمذي، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم: صحيح الإسناد"

قلت (القائل ابن حجر): وقد صح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن (1/8) عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيرا من أحاديثها في "صحيحه".[29]

الحديث الرابع: قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الواحد قال: حدثتنا عجوز من أهل الكوفة

-جدة علي بن غراب- قالت: حدثتني أم مهاجر قالت: سبيت في جواري من الروم....."الخ،[30]وزاد فيه مؤلفه بقول أم مهاجر وهو: "فكنت أخدم عثمان".[31]

قلت: أخرجه الإمام البخاري في "الأدب المفرد" برقم الحديث (1249) مكررا بزيادة ألفاظ.

قال الشيخ الألباني: ضعيف - "الصحيحة" تحت الحديث (722).[32]

قلت: فيه أمران:

الأول: ضعفه الشيخ الألباني ولم يبين علته وهذا الجرح مبهم.

الثاني: اكتفى بالإحالة إلى سلسلته "الصحيحة".

فرجعت إليه ووجدت أن الشيخ الألباني يستدل به مشروعية "ختن النساء عند السلف" ولإتمام الحجة جاء ببعض الآثار وقال: "واعلم أن ختن النساء كان معروفا عند السلف خلافا لما يظنه من لا علم عنده فإليك بعض الآثار في ذلك....الخ".[33]

وهنا ذكر هذا الأثر لإتمام الحجة على الخصم. وكما هو مشهور عن مذهبه أنه لن يقبل في المسائل الشرعية إلا الحديث الصحيح، وبألفاظ أخرى أن هذا الأثر معمول به عنده في موضع وغير معمول به في موضع آخر، فتناقض فيه ويحتج به في سلسلته "الصحيحة" ويضعفه في "ضعيف الأدب المفرد"، وهكذا تسامح في تضعيفه وتصحيحه.

الحديث الخامس: قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا الخزرج بن عثمان -أبو الخطاب- السعدي قال: أخبرني أبو أيوب سليمان -مولى عثمان بن عفان- قال: جاءنا أبو هريرة عشية الخميس ليلة الجمعة، فقال: أُحرّج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا، فلم يقم أحدٌ،.. ...الخ".[34]

قال الشيخ الألباني: "ضعيف - إرواء الغليل (949): ليس في شيئ من الكتب الستة".[35]

قلت: فتناقض الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب و الترهيب" وقال: "حسن".

و-أيضا- قال: "رواه أحمد ورواته ثقات".[36]

والحديث السادس: قال الشيخ الألباني عقب الحديث الذي رواه عن سمرة: "قال النبي ﷺ: لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار".

قال الشيخ الألباني: "ضعيف - الترغيب (287/3)"[37]

قلت: فرجعت إلى "الترغيب والترهيب" بتحقيقه فتناقض فيه، وهناك قال: "إن هذا الحديث حسن لغيره".[38]

الثاني: تسامحات الشيخ الألباني في بيان أسماء الرواة وعلة الحديث

1- قال الشيخ الألباني تعليقا على الحديث رقمه (21): "ضعيف الإسناد، فيه الوصافي، واسمه عبد الله بن الوليد - ضعيف".[39]

قلت: الوصافي اسمه "عبيد الله بن الوليد".

قال الحافظ ابن حجر: "عبيد الله بن الوليد الوصافي أبو إسماعيل الكوفي العجلي ضعيف من السادسة".[40]

2- قال الشيخ الألباني في الحديث "لا حليم إلا ذو عثرة": "فيه ابن زحر واسمه عبيد الله، ضعيف".[41]

قلت: ضعف الشيخ الألباني حديث ابن زحر في "الأدب" وصحح حديثه في "صحيح جامع الترمذي".[42]

3- قال الشيخ الألباني تعليقا على الحديث رقمه (190/35) "عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال النبي: أرقاؤكم أخوانكم.....الخ":

"ضعيف – الضعيفة (1641)، هذا حديث عن مجهول (رجل من أصحاب النبي ﷺ".[43]

ثم قال الشيخ الألباني في الهامش رقمه (1): "قلت جهالة الصحابي لا تضر، إنما المجهول الراوي عنه: سلام بن عمرو، ويأتي له مثل هذا الإعلال في غير ما حديث. فانظر الحديث الآتي (888/141).

قلت: فيه أوهام وتسامحات منها:

- حكم الشيخ الألباني عليه بالضعف تسرعا ولم يلتفت إلى الأصول ولا إلى كلام العلماء، أي أن "جهالة الصحابي" لا تضره ولا تقدح في صحة الحديث.
- حكم عليه بالضعف على غالب الظن اعتمادا على تعليق الشيخ محمد عبد الفؤاد الباقي.
- بعد ضعيف الحديث انكشف عليه أن جهالة الصحابي لا تضره ولا تقدح في صحة الحديث.
- ثم ذكر في الهامش أن سبب الضعف هو جهالة الراوي وهو سلام بن عمرو.
- قال الشيخ الألباني: "ضعيف – "الضعيفة" (1641)".[44]

قلت: يعني أشار إلى سلسلته "الضعيفة" أي من يريد التفصيل فليرجع إليها، فرجعت إليها ووجدت أنه له أوهام أخرى مثلا: هناك يقول عقب الحديث: "ضعيف. أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"190: حدثنا آدم قال: ثنا شعبة قال: ثنا أبو بشر قال: سمعت سلام بن عمرو يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ مرفوعا.

ورجاله كلهم ثقات رجال البخاري في "صحيحه" غير سلام بن عمرو، قال الذهبي: "ما علمت حدث عنه سوى أبي بشر بن أبي وحشية".

قلت(القائل الشيخ الألباني): "وذكره مع ذلك ابن حبان في "الثقات" على قاعدته، وفي" التقريب"أنه "مقبول"، ومن طريقه أخرجه أحمد (371/5) دون لفظة: "أرقاؤكم" وفي "الصحيحين" من حديث أبي ذر نحوه، لكن ليس فيه: "استعينوهم على ما غلبكم"، وهو مخرج في "الإرواء" (2176).[45]

قلت: لم يتكلم الشيخ الألباني هنا عن جهالة الصحابي كما قال عنه في ضعيف "الأدب".

و-أيضا- لم يبين سبب الضعف بألفاظ صريحة بل اكتفى بذكر كلام الذهبي وابن حجر في "سلام بن عمرو" ولم يضعفه.

و- أيضا- يدل قوله: "وفي الصحيحين من حديث أبي ذر نحوه، لكن ليس فيه: استعينوهم على ما غلبكم" أن له شواهد أو متابعات، ولكنه لم يحسنها.

ثم قال الشيخ الألباني مرة أخرى: "وهو مخرج في "الإرواء "(2176)، فرجعت إليه فوجدت هنا أن الشيخ الألباني يعلق عليه بقوله: وهو متفق عليه، رقمه (2176) ثم يقول عقبه: "وتابعه مورق العجلي عن أبي زربه مختصرا بلفظ: "من لاءمكم من مملوكيكم، فأطعموه مما تأكلون، واكسوه مما تلبسون، ومن لم يلائمكم منهم فبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله.....الخ".

ثم يقول: "أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (190) وأحمد (58/5) وإسناده لا بأس به في الشواهد".[46]

قلت: هنا يذكر حديث "الأدب المفرد" رقمه (190) شاهدا لحديث صحيح متفق على صحته عند كثير من الأئمة، ومع ذلك يشير إلى سند "الشاهد" بقوله "لا بأس به"، إذن معناه أن حديث "الأدب المفرد" الذي ضعفه بدون بيان سبب ضعفه فيه نظر. وعلى كل حال كان الحديث "صحيحا لغيره " كما قال شعيب الأرنؤوط".[47]

تناقض الشيخ الألباني وتذبذب في بيان حكمه ربما يضعفه وربما يأتي للشواهد وربما يكتفي بالإحالة إلى تحقيقاته الأخرى وربما يحكم عليه مجملا وربما يضعفه بسبب علة غير قادحة وهي "جهالة الصحابي".

4- قال الشيخ الألباني في "ضعيف الأدب المفرد" تعليقا على الحديث رقمه (307/47): "ضعيف "تخريج المشكاة" (2500/التحقيق الثاني)".[48]

قلت: رجعت إلى "مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ الألباني" لمعرفة علة قادحة في صحة الحديث ولم أجد شيئا.[49]

5- قال الشيخ الألباني تعليقا على حديث عمر" كان النبي ﷺ يتعوذ من الخمس، من الكسل.. .الخ": "ضعيف "تخريج المشكاة (2466)، ضعيف أبي داود (271) ليس في شيء من الكتب الستة".[50]

قلت: اكتفى الشيخ الألباني بالإحالة إلى مشكاة و"ضعيف أبي داود" ولكنني رجعت إلى كتابين لمعرفة علة الحديث ولم أجد فيهما من العلة شيئا.[51]

6- قال الشيخ الألباني: "عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أشرف العبادة الدعاء"

"ضعيف " - تخريج المشكاة (2232)، "ليس في شيء من الكتب الستة".[52]

قلت: لم يذكر علة الحديث التي تقدح في صحته بل اكتفى بالإحالة إلى "المشكاة" ورجعت إليه ولم يذكر علة الحديث".[53]

7- قال الشيخ الألباني في حديث "الأدب المفرد" عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ: كان يكثر أن يدعوا.....الخ"، ثم قال: "ضعيف - تخريج المشكاة (2500) التحقيق الثاني، "ليس في شيء من الكتب الستة".[54]

قلت: فرجعت إلى مشكاة المصابيح لمعرفة علة الحديث ولم يذكر فيه شيئا.[55]

8- قال الشيخ الألباني عقب الحديث الذي روي في "الأدب المفرد" عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: "لا تمار أخاك ولا تمزحه.....الخ".

ثم قال: ضعيف - "تخريج المشكاة رقم الحديث (4892)".[56]

قلت: ذهبت إلى "مشكاة المصابيح" ولم يذكر شيئا من حيث الصحة أو الضعف".[57]

الثالث: تصرفات الشيخ الألباني في "الأدب المفرد"

1- تصرف الشيخ الألباني في "الأدب المفرد" فقسمه إلى "صحيح" و"ضعيف" كما قسم "سنن الأربعة".

2- ضعف الشيخ الألباني مجموعة كبيرة من "الأدب المفرد" وأخرج منه ووضعها في سلسلته "الضعيفة" مع زمرة حديث الكذابين.

3- بهذا التقسيم أدخل في أذهان عامة الناس -الذين ليس لهم أهمية في علم الحديث النبوي الشريف- التشكيكات والأوهام عن مصادر أصلية وعن أصحاب الصحيحين والسنن الأربعة وعن مكانتهم العلمية.

4- قد خالف في تقسيم "الأدب المفرد" منهج المؤلف، ونعرف أن لكل مؤلف منهج يتبعه في تخريج الأحاديث في تأليفه.

5- لا يجوز العمل بالحديث الضعيف عنده ولو كان في فضائل الأعمال، وبسبب هذا الرأي قسم الشيخ الألباني كتب الأئمة المتبوعين، وبهذا التقسيم صار مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية غير معمولة بها، وهذا من تفردات الشيخ الألباني.

6- قسم الشيخ الألباني الكتب الحديثية إلى "صحيح" و"ضعيف" ثم طبعت ضمن تأليفاته، مثلا: "ضعيف سنن الترمذي" للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة 279هـ "تأليف: محمد ناصر الدين الألباني".

قلت: هل ألف الإمام الترمذي "**ضعيف سنن الترمذي**" كما هو مكتوب على الصفحة الرئيسية أم هو من تأليف الشيخ الألباني، لأن اسمه -أيضا- مكتوب على الصفحة الأولى، و-أيضا- أعده أهل المكتبات السلفية من تأليفاته، وإذا كان من تأليفاته وماذا ألف الإمام الترمذي؟ لأن ليس من تأليفات الإمام الترمذي كتابا باسم "صحيح سنن الترمذي" و"ضعيف جامع الترمذي".

الرابع: اعتماد الشيخ الألباني في تضعيف الرواة على "المختصرات"

يعتمد الشيخ الألباني على توثيق الراوي أو تضعيفه على "المختصرات" كثيرا، واعترف الشيخ الألباني بنفسه في سلسلته الضعيفة،[58] و-أيضا- أشار بعض معاصري الشيخ الألباني إلى أسباب أوهامه[59] ونص عليه أن "اعتماده على المختصرات" هو أهم سبب من أسباب وقوعه في الأوهام والتناقض، والآن سأذكر بعض الأمثلة الأخرى لإتمام الحجة على أن

الشيخ الألباني يعتمد على المختصرات كثيرا ولم يبحث عن أحوالهم في المصادر الأصلية ويحكم على الحديث تسرعا ويضعفه، وسأذكر أسماء عشرة الرواة من "ضعيف الأدب المفرد" مع بيان رقم الحديث منه.

1. **سعيد القيسي**: لم يتوسع الشيخ الألباني في تعيين هذا الراوي في المصادر، بل اعتمد على المختصرات وبسبب هذا ضعف الحديث الصحيح. لو توسع أن "سعد بن عتيق العبسي وسعد بن مسعود القيسي رجل واحد والراوي "سعد" ربما ينسب إلى جده وربما إلى والده. (انظر: رقم الحديث 7/1)

2. **عبد الله بن حسان العنبري:** اعتمد الشيخ الألباني في تضعيف الراوي على "تقريب التهذيب" (انظر رقم الحديث: 222/38).

قال ابن حجر عنه: **"**مقبول من السابعة"[60] فاعتمد عليه الشيخ الألباني وضعفه، ولكنه لم يذكر قول الحافظ الذهبي الذي وثقه صريحا، وأيضا ذكره ابن حبان في "الثقات".[61]

3. **القاسم بن مالك المزني أبو جعفر الكوفي:** قال الإمام أحمد عنه: إنه صدوق، ووثقه ابن معين وقال مرة: لا بأس به، وبه قال أبوداود وفي موضع قال: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وفوق ذلك أخرج له الشيخين[62] ولكن الشيخ الألباني اعتمد على "تقريب التهذيب" ولم يلتفت إلى توثيق الأئمة الكبار فضعفه. (رقم الحديث 263/43)

4. **محمد بن عبيد الكندي أبو جابر الكوفي:** ضعفه الشيخ الألباني اعتمادا على "تقريب التهذيب" وقال: هو "مجهول"، ولكن الراوي مستور الحال، لأنه روى عن أبيه وعمرو بن ميمون الأودي وعنه الثوري ومروان بن معاوية الفزاري. ومع ذلك ذكره ابن حبان في "الثقات".[63]

و-أيضا- ذكر الشيخ الألباني في مقدمة "تمام المنة" أن الجهالة ترتفع عن الراوي برواية اثنين، وإذا كان الراوي مجهول الحال أو المستور فقد قبل روايته جماعة بغير قيد. ثم قال بعد قليل: "نعم يمكن أن نقبل روايته إذا روى عنه جمع من الثقات ولم يتبين في حديثه ما ينكر عليه، وعليه عمل المتأخرين من الحفاظ كابن كثير والعراقي والعسقلاني".[64]

وعلى حسب القول الأخير كان الراوي المستور وهو صدوق يحتج به. لكن الشيخ الألباني لم يذهب إلى الفصيل بل اعتمد على كتاب واحد فضعفه. (رقم الحديث 315/50)

5. **أبومودود بحر بن موسى:** ضعفه الشيخ الألباني اعتمادا على "التقريب"، ولكن الراوي قال عنه ابن أبي حاتم "صالح"(رقم الحديث 329/53)

قال ابن أبي حاتم: "بحر بن موسى أبو مودود روى عن الحسن وروى عنه الثوري والمؤمل بن اسماعيل وموسى بن زياد بن بحر بن موسى وهو ابن أبي مودود يقول: سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبي عنه فقال: "صالح".[65]

قلت: اعتمد الشيخ الألباني على قول ابن حجر وضعف الراوي الذي وثقه ابن أبي حاتم كما تقدم قوله.

6. **الفضل بن مبشر**: ضعف الشيخ الألباني الفضل بن مبشر اعتمادا على "تقريب التهذيب" ولم يلتفت إلى مصادر أخرى، وضعفه في "ضعيف الأدب المفرد" وصححه في "الإرواء". (126/24)

7. **عبد العزيز بن قيس العبدي البصري**: ضعفه الشيخ الألباني اعتمادا على "التقريب" ولكن الراوي وثقه ابن حبان والعجلي وروى عنه جمع من الثقات، [66]وإذن هو المستور يحتج به. (رقم الحديث 709/108)

8. **أم علقمة وإسمها "مرجانة"**: حكم عليه بالضعف إعتمادا على كتاب واحد ولم يلتفت إلى المصادر الأصلية التي فيها وثقها الأئمة الكبار.

قال المزي: روى لها البخاري في كتاب رفع اليدين في الصلاة وأبو داود والترمذي والنسائي، وقال ابن حجر عنها: "روى عنها أيضا بكير بن الأشج وعلق لها البخاري".[67] وذكرها ابن حبان في "الثقات"ووثقها العجلي وقال: "أم علقمة مدنية تابعية ثقة".[68]

و-أيضا- أم علقمة كانت من رواة "الموطا"، فأخرج لها الإمام مالك في الموطا (151/1) حديث "عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه"، ونص الأئمة الكبار أن الإمام مالك لا يروي إلا عن ثقة. [69]

قلت: على كل حال لم يلتفت الشيخ الألباني إلى هذا التفصيل وضعفها. (رقم الحديث 887/140)

9. **شهاب بن عباد العبدي العصري البصري**: ضعفه الشيخ الألباني اعتمادا على قول الذهبي فقط ولكن الدار قطني قال عنه: صدوق زائغ، وذكره ابن حبان في "الثقات" كما قال ابن حجر عنه، ولكن الشيخ الألباني لم يلتفت إليه وضعفه بدون التفات إلى المصادر الأصلية. و-أيضا- لم يتوسع في التخريج. (رقم الحديث 1198/192).

10. **عيسى بن هلال الصدفي**: ضعفه الشيخ الألباني اعتمادا على قول الذهبي كما أشار إليه في كتابه "الكاشف" بقوله "وثق"، ولم يلتفت إلى قول ابن حجر الذي قال عنه أنه "صدوق"، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له الإمام الترمذي وقال: "حديث حسن صحيح" و-أيضا- أخرج الإمام حاكم بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لو أن رصاصة من هذا مثل هذه...الخ". قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: "صحيح".[70]

خلاصة البحث:

ألف الإمام البخاري "الأدب المفرد" وجمع فيه الأحاديث والآثار لتأدب الناس والتحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن رذائلها ولم يشترط في إيراد الحديث كما اشترط في "الجامع الصحيح"، ويحتوي هذا "الأدب" فوائد كثيرة، و-أيضا- يوجد فيه بعض الآثار ما لا يوجد في غيره. ولكن الشيخ الألباني تصرف فيه وضعف مجموعة كبيرة من "الأدب المفرد" وجمع في جزء خاص وسماه "ضعيف الأدب المفرد". وأثناء التضعيف وقع في الأوهام والتسامحات كما ذكرت بعض منها.

نتائج البحث:

- كان الشيخ الألباني بعد الهجرة إلى الشام أدخله والده في مدرسة "جمعية الإسعاف الخيري" وأتم فيها المرحلة الابتدائية لكن لم يكمل دراسته في المدرسة النظامية.
- ثم حفظ الشيخ الألباني القرآن الكريم على يد والده ودرس بعض الكتب الابتدائية في الصرف والنحو والفقه الحنفي.
- بدأ القراءة من المكتبة الظاهرية بدمشق بعد ما تأثر بأبحاث مجلة "المنار" وتوجه إلى علم الحديث، وكان مغرما في المطالعة في مكتبة الظاهرية من الصباح إلى الليل.
- بعد التأثر بمجلة المنار لم يتوجه إلى الشيوخ والمحدثين لتحصيل العلم بل يتوجه إلى المكتبة وتعلم علم الأصول من بطون الكتب، ثم بدأ بالتخريج والتحقيق لكتب الأئمة المتقدمين. وهذا الأمر معروف أنه حصل العلم من بطون الكتب دون مجالسة الشيوخ و-أيضا- لم يحفظ من هدي النبي ﷺ شيئا سندا ولا متنا.
- كان الشيخ الألباني تعامل مع كتب السنة على حسب منهج، وتصرف فيه بعض التصرفات، مثلا: حذف الأسانيد واختصر بعضها وحكم عليها بالصحة والضعف بدون الالتفات إلى مناهج المحدثين، ثم قسمه إلى "صحيح" و"ضعيف"، وأما الأحاديث التي صححها وضعها في جزء وسماه "صحيح"، وأما الأحاديث التي ضعفها وضعها في جزء وسماه "ضعيف"، وهكذا تصرف في المصادر الأصلية.
- تصحيح الأحاديث وتضعيفها ليس أمرا سهلا و-أيضا- ليس وظيفة لكل شخص، وكما تقدم أن الشيخ الألباني تعلم من بطون الكتب أكثر من الشيوخ ولم يحضر في مجالس المحدثين كما جرى عليه سنة الأسلاف، و-أيضا- نص كثير من معاصريه أنه لم يكن من نقاد الحديث وأثناء التصحيح والتضعيف وقع في الأوهام والتناقضات كما أشار بعض أهل العلم من معاصريه، ومنهم: السيد حسن بن على السقاف وألف تأليفا في رده وسماه "تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء وغلطات" في ثلاثة مجلدات، و-أيضا- ألف الشيخ أسعد سالم تيم وذكر أوهام الشيخ الألباني في تحقيقه لكتاب "فضل الصلاة على النبي ﷺ وسماه "بيان أوهام الألباني في تحقيقه لكتاب فضل الصلاة على النبي ﷺ للقاضي إسماعيل بن إسحاق الأزدي.
- وقع الشيخ الألباني في تضعيف "أحاديث الأدب المفرد" في الأوهام والتسامحات كما ذكرت بعض منها في هذا البحث.

المصادر والمراجع

[1]آل عمران: 3/164.

[2]الألباني نسبة إلى ألبانية وألبانية بلد اسلامي يقع في جنوب شرق أوربا يجده من الجنوب الشرقي اليونان ومن الشمال يوغسلافيا ومن الغرب بحر الإدرياتيك.

[3]العاصمة العثمانية تعرف اليوم بإستنبول.

[4]الشيباني، الشيخ مجمد إبراهيم، حياة الألباني و آثاره ص (44) ط: القاهرة، مكتبة السدادي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1407هـ.

[5]الشيباني، حياة الألباني وآثاره، ص 45، مختصرا.

[6]الشوبالي، عبد الرحمن بن محمد العيزري، جهود الشيخ الألباني في علم الحديث رواية ودراية ص 38 ط: الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 2006م (أصلا هذا الكتاب رسالة الماجستير من جامعة صنعاء)

[7]العلي، الشيخ إبراهيم، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة ص (53) ط: دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، 1422هـ.

[8]الشيباني، حياة الألباني وآثاره وثناء علماء عليه، ص 58. العلي، محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة، ص 30.القريوتي، عاصم عبد الله، ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني ص (22)(جدة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع).الشوبالي، جهود الشيخ الألباني في علم الحديث رواية ودراية، ص 93، مختصرا.

9 الشيباني، حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، ص 46، الشمراني، الشيخ عبد الله بن محمد، ثبت مؤلفات المحدث الكبير، ص 19، ط: دار ابن الجوزي للطباعة والنشر الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ.

[10]أيضا

11ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، (1/ 206)ط بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

[12]الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت 748هـ) سير أعلام النبلاء (12/ 393)

ط: بيروت، موسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى 1402هـ – 1982م.

13كتبت نبذة مختصرة عن حياة الإمام البخاري رحمه الله بالتصرف القليل، ومن يريد التفصيل فليرجع إلى كتب التراجم.الذهبي، سير أعلام النبلاء(12/391- 471)

المزي، الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ت654هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (430/24) ط: بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر الطبعة الأولى 1413هـ – 1992م

14العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي، تهذيب التهذيب (46/9) ط: بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م

15النووي، الإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت 676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات (70/1)ط: بيروت – دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى.

[16]العسقلاني، تهذيب التهذيب(46/9)

[17]البيهقي، الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت 458ه) سنن البيهقي الكبرى(191/10) ط: مكة المكرمة، مكتبة دارالباز، سنة الطبع 1414ه - 1994 م، باب بيان مكارم الأخلاق.

[18]هذا العدد كان على حسب تحقيق عبد الفؤاد البافي،

انظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، المطبوع: القاهرة، المكتبة السلفية، دمشق، 1375ه

[19]الألباني، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، ضعيف الأدب المفرد (6) ط: المملكة العربية السعودية، مكتبة الدليل، الطبعة الرابعة، 1419ه- 1998م

[20]البخاري، الأدب المفرد، (27)باب إثم قاطع الرحم

[21]الألباني، أبو عبد الرحمن ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (579/7) ط: الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1422ه-2002م، رقم الحديث 3191

[22]البخاري، الأدب المفرد (89) باب التلاعن بلعنة الله وبغضب الله وبالنار

[23]الألباني، ضعيف الأدب المفرد (43) باب التلاعن بلعنة الله وبغضب الله وبالنار.

[24]الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (38/3) ط: الرياض، مكتبة المعارف للطباعة والنشر التوزيع، الطبعة الخامسة

[25]الألباني، صحيح سنن الترمذي (369/2) ط: الرياض مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة 1420ه- 2000م، باب جاء في اللعنة، رقم الحديث 1976.

[26]البخاري، الأدب المفرد (148) باب التجارب.

[27]الألباني، ضعيف الأدب المفرد (26)

[28]التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب، مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (1404) ط: بيروت، المكتب الإسلامي لصاحبها زهير الشاويش، الطبعة الثانية 1399ه – 1979م، الفصل الثاني، رقم الحديث (5056)

[29]أيضا (1786)

[30]البخاري، الأدب المفرد(321) باب خفض المرآة

[31]أيضا، (322) باب ختان الإماء.

[32]الألباني، ضعيف الأدب المفرد، (110) باب خفض المرآة

[33]الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (2/ 348)

[34]البخاري، الأدب المفرد (26) باب بر الأقرب فالأقرب.

[35]الألباني، ضعيف الأدب المفرد، (26)

[36]الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (674/2) ط: الرياض مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1421ه – 2000م، كتاب البر والصلة وغيرهما باب الترغيب في صلة الرحم.

[37]الألباني، ضعيف الأدب المفرد (43) باب التلاعن بلعنة الله وبغضب الله وبالنار

[38]الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (60/3) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، رقم الحديث 2789.

[39] الألباني، ضعيف الأدب المفرد (29)

[40] العسقلاني، تقريب التهذيب (641/1)

[41] الألباني، ضعيف الأدب المفرد (58)باب التجارب

[42] الألباني، صحيح جامع الترمذي (2/ 577)

[43] الألباني، ضعيف الأدب المفرد(36-37)

[44] الألباني، ضعيف الأدب المفرد (36) باب هل يعين عبده

[45] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (145/4)ط: الرياض، مكتبة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، 1412هـ- 1992م، رقم الحديث 1641

[46] الألباني، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (7/ 234- 235) ط: الرياض، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى، 1399هـ- 1979م، تحت رقم الحديث (4176)

[47] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل بتجقيق شعيب الأرزؤوط (1/ 1467) ط: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1434هـ- 2013م، في مسند حديث رجل من الأنصار

[48] الألباني، ضعيف الأدب المفرد (42) باب من دعا الله أن يحسن خلقه.

[49] التبريزي، مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (770) كتاب الدعوات باب جامع الدعاء، رقم الحديث (2500)

[50] الألباني، ضعيف الأدب المفرد(65)

[51] التبريزي، مشكاة المصابيح، مثلا قال : في ضعيف سنن أبي داود عقب هذا الحديث المتقدم : "ضعيف"

[52] الألباني في ضعيف الأدب المفرد (66)

[53] التبريزي، مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (693) رقم الحديث (2232)

[54] الألباني، ضعيف الأدب المفرد (42)باب من دعا لله أن يحسن خلقه

[55] التبريزي، مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني (770) كتاب الدعوات باب جامع الدعاء، رقم الحديث (2500).

[56] الألباني، ضعيف الأدب المفرد(46) باب لا تعد أخاك شيئا فتخلفه.

[57] التبريزي، مشكاة المصابيح بتحقيق الشيخ الألباني (1371) كتاب الدعوات باب المزاح، رقم الحديث (4892)

[58] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (1/ 4)

[59] كما أشار إليه الشيخ الدكتور محمود سعيد ممدوح في كتابه "وصول التهاني بإثبات سنية السبحة (18-19) ط: دار الإمام الرواس، الطبعة الخامسة 1428هـ-2007م

[60] العسقلاني، تقريب التهذيب (499)

[61] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (1/ 545)ط: جدة دار القبلة للثقافة الإسلامية، ابن حبان، الإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي (ت 354)، كتاب الثقات (8/ 337) ط: حيدر آباد دارة المعارف الثمانية، الدكن الهند، الطبعة الأولى 1393هـ- 1973م.

[62] العسقلاني، تهذيب التهذيب (299/8) المزي، تهذيب الكمال (23/ 425)، العجلي، الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن (ت 261هـ)، تاريخ الثقات (387)ط: بيروت، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ- 1984م.

ابن حبان، كتاب الثقات(339/7)

[63] العسقلاني، تهذيب التهذيب(9/ 296)، ابن حبان، كتاب الثقات (7/ 399)

[64] الألباني، تمام المنة في التعليق على فقه السنة(19-20)ط: عمان دار الزاوية للطباعة والنشر، طبعة جديدة 1408هـ، القاعدة الرابعة، رد حديث المجهول

[65] ابن أبي حاتم، الحافظ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الرازي (ت327هـ)، كتاب الجرح والتعديل (2/ 419)ط: بيروت، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى 1372هـ-1953م.

[66] العجلي، تاريخ الثقات (305) ابن حبان، كتاب الثقات(5/ 124)

[67] المزي، تهذيب الكمال (35، / 304) العسقلاني، تهذيب التهذيب (12/ 400)

[68] ابن حبان، كتاب الثقات(5/ 466)، العجلي، تاريخ الثقات(525)

[69] أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت 430هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(6/ 322) ط: بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، الطبعة الجديدة، 1416هـ- 1996م.

[70]الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة (4/ 417)، العسقلاني، تقريب التهذيب (772/1)، البخار، التاريخ الكبير(6/ 385) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (6/ 290)، الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279)، جامع الترمذي (1/ 588)الرياض، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1420هـ-1999م، كتاب صلة جهنم، الحاكم، الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (2/ 472)ط: بيروت، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى.

English References

1- AL Qu’ran

2- Hayāh al Albānī wa Athāruh wa Thānā al Ulamā ālyh K Al Shaybānī Muhammad ibn Ibrāhīm Damascus, Matba Maktbah al sadadi ,1407 AH.

3- al shopali Abd ul Rehman bin Muhammad ,Jahod Sheikh al Albānī fi ilm Hadith rivah wa driyah. Matba Maktbah al rushd Bairoot 2006.

4- Muhammad Nasir al Din al Albanl Muhaddith al 'Asr wa Nasir al Sunnah Ibrahim Muhammad al 'Alī , Damascus, Dar al Qalam, 2001

5- Tarjamah mojazah lfazelah al muhadith al Sheikh, Abū 'Abd ul Rahman Nāsir al Dīn Albānī ,Asim Abdullah al qaryuti , Matba Dar al Madni Jaddah.

6 – Sabt Molifāt al Muhādith al kābir ,al Sheikh Abdullah bin Muhammad , Matba Dar ibn jozi Riaz. al Saudia al Arbia 1422 AH.

7- Lisan al-arab, Muhammad bin Mukarram bin Manzoor al-misri, Matba Dar Sadir BEIRUT, 1994.

8 - Siyar A'lam Al-Nubala'I, Imam Shams al-Din Muhammad bin Ahmaed bin Usman al-Dhahabi , Matba Mosas Al-Risalah BEIRUT 1402AH

9 - Tahdhīb al-kamāl fī asmā’ al-rijāl; Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn al-Zakī ‘ al-Mizzī, Matba Mosas Al-Risalah BEIRUT,1413 AH.

10 - Tahdhib al-Tahdhib , Shihāb al-Dīn Aḥmad bin ʿAlī bin Ḥajar al-Asqalānī ,Matba Dar fikr BEIRUT 1404 AH.

11- TAHDHIB AL-ASMA WA AL-LUGHAT , Abu Zakaria Yahya Ibn Sharaf al-Nawawī , DARUL KUTUBUL ILMIYYAH, BEIRUT

12- Sunan al-Kubra lil Bayhaqi, Abū Bakr Aḥmad ibn Ḥussain Ibn 'Alī Khosrojerdi al-Bayhaqi,Matba Dar ul Baz makkah-al-mukarramah 1414 Ah

13- Al Adab al Mufrad, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm al-Bukhārī ,Matba al Maktba al Salfia , Dimashq, 1375 AH.

14- Dā’if Adab al Mufrad ,Muhammad Nāsir al Din al Albānī, Matba Maktbah ul Dāl’il ,1419 AH.

15- Sisilah al Ahadīth al Sahihah , Muhammad Nāsir al Din al Albānī, Matba Maktbah ul Māharif ,1422 AH.

16- , Sahīh Targhīb wa al Tarhīb, Sheikh al Albānī , Matba Maktbah al Māharīf Ri’āz.

17- Sahīh Sunan al Tirmidhī , Sheikh al Albānī , Matba Maktbah Ria'z,1420 AH
18- Mīshkah al Masabīh. Muhammad ibn 'Abd Allah al Khatīb al Tabrīzī , Tahqīq and Takhrīj Sheikh al Albānī,Matba al Maktab al Islamī Beirut 1399 AH.
19- Sahīh Targhīb wa al Tarhīb, Sheikh al Albānī ,Matba Maktbah al Māharīf Ri'āz 1421AH.
20- Irwā' ul Ghalīl; fi Takhrīj Ahadīth Mān'r al sabī'l,Sheikh al Albānī, Matba al Maktab al Islamī Ri'āz 1399 AH.
21- Musnad Ahmad ibn Hanbal , Abū ʿAbdillāh Aḥmad Ibn Muḥammad Ibn Ḥanbal Ash-Shaybānī, Tahqīq Shuaib Al Arnao'ut ,Matba Dar ul Salam Ria'z 1434 AH.
22- Wasool al Thani bi Asbat sunniyat –us- Sajjah wal Rad Al Albānī ,Dr.Mehmood Sah'id Māmdooh ,Matba Dar ul Imam al rāwas 1428 AH
23- Kitab us Siqat , Abu Hatim Muhammad ibn Hiban ibn Ahmad al-Tamimi al-Busti,Adārāh ul Muhār'if al Usmania ,Hader Abad Dikken 1393 AH.
24- Tarikh ul siqat ,Imam hafiz Ahmed ibn Abdullah ibn Salih ,Matba Dar ul Kutib ilmyi'a Beirut 1405 AH.
25- Tamamul minnah fi Tahliq ala fiqih Sunnah ,Sheikh al Albānī ,Matba Dar ul Zavia Oman 1408AH.
26- Kitab al Jarh wa al Ta-dil Abu Muhammad Abdurrahman bin Abi Hatim bin al-Razi, Matba Dar ul Kutib ilmyi'a Beirut,1372 AH.
27- The Hilyat al-awliya'wa Tathbît al Safi'a , Abu Nu`aym al-Isfahani Ahmad ibn `Abd Allāh ibn Ahmad ibn Ishāq Asbahānī,Matba Dar ul fiker Lubnan 1416 AH.
28 - Sunan e Tirmizi, Muhammad bin Esa bin Sourah al-tirmizi, Matba Dar ul Salam Ria'z 1420 AH.
29- Al-Mustadrak ala aṣ-Ṣaḥeeḥayn Abu Abd-Allah Muhammad ibn Abd-Allah al-Hakim al-Nishapuri, Matba Dar ul Kutib ilmyi'a Beirut.
30- Al Kashif fi Mahrita Man lao riwayat fi al kutib al Sittah,hafiz Al Dhahabi ,Dar ul Qibla lil saqafat islamia ,Jaddah .